

1- تأملات في سورة الأنفال

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فقال الله عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم - [00:00:00](#)

يسألونك عن الانفال اي ان الصحابة رضي الله تعالى عنهم سألوا عن حكم الانفال وفي قراءة عبدالله بن مسعود رضي الله عنه يسألونك الانفال اي يطلبون منك الانفال فاجابهم الله عز وجل فقال قل الانفال لله والرسول. اذا الانفال - [00:00:21](#)

لا، عز وجل، والرسول هو قاسم عليه الصلاة والسلام، لهذه الانفال بين امته عليه الصلاة والسلام. والانفال جمع نفل. والنفل هو الزيادة. النفل هو هو الزيادة وهي الغنائم. التي تكون من الكفار. تغنم من الكفار. فهذه - [00:00:54](#)

لها احكام عند الله جل وعلا قد بين الله عز وجل في موضع اخر هنا بين انها لله والرسول وبين في موضع اخر تقسيم هذه الانفال فاتقوا الله امر الله عز وجل بتقواه سبحانه وتعالى. وتلاحظون ان الامر بالتقوى - [00:01:24](#)

هذا يتكون في كل الاحكام. او في كثير من المسائل نعم في مسائل الطلاق في هنا مسألة الانفال وغير ذلك لان الانسان محتاج الى تقوى الله. في كل اموره في جميع احواله وفي كل اموره - [00:01:56](#)

اذا لم يتق الله والا فان هذه الامور سوف تكون وبالا عليه. وآآ عليها في يوم القيامة اذا لم يتق الله عز وجل فيها. وذلك بان يحكم فيها بحكم الله جل وعلا. نعم - [00:02:20](#)

ولذا عندما امر الله عز وجل بتقواه في حال الطلاق اذا لم يتق الانسان ربه عز وجل في الطلاق والا فانه سوف يندم وكثيرا من الناس ممن لم يتق الله في حال الطلاق ندم - [00:02:46](#)

نعم ومن تقوى الله عز وجل انه لا يطلق الا تطليقة واحدة ويكون هذا الطلاق في طهر لم يجامع الانسان زوجته فيه نعم واما من طلق ثلاث او اكثر بعض الناس يقول انت طالق عدد النجوم. كيف ليش طالق عدد النجوم؟ وحدة - [00:03:06](#)

تطبيق وحده تكفي اذا لم تواجهها اعتدت ولم يواجهها الانسان الذي المرأة التي طلقها خلاص اليوم هذا عند جمهور اهل العلم خلاص وقعت الثلاث. نعم. ولذا قد سئل الصحابة سئل عبد الله بن مسعود عن هذه المسألة بعينها. فقال - [00:03:33](#)

قال انت لم تتق الله وقد بانت منك امرأتك او كما جاء عنه رضي الله عنه فغالبا من كان في من فعل ذلك غالبا انه يندم نعم. ولذا بعض الناس امثال هؤلاء يقول يذهب يستفتي يفتي يسأل هذا وذاك - [00:04:01](#)

وقد يكون لمن افتاهم قد يكون قد يكون لمن استفتاهم انت الذي فرقت بيني وبين زوجتي هو اللي فوقك ولا انت؟ هو ذكر لك حكم الله نعم فاذا لا بد من تقوى الله عز وجل في كل القضايا. فاذا الانسان اتقى ربه فلن يندم - [00:04:25](#)

كما تقدم في حالة طلاق اذا طلق واحدة نعم ثم بدا له انه ماذا؟ رجع. يراجع زوجته. له مجال ولا ليس له مجال؟ له مجال. نعم. له مجال ان يواجه زوجته. نعم - [00:04:54](#)

فعلى الانسان ان ادعوكم لنفسي الى تقوى الله في كل الحالات نعم واصلحوا ذات بينكم. نعم. هذا قد يكون اشارة الى ان الصحابة وقع بينهم هما اختلاف في حكم الامثال فلذا سألوا الرسول صلى الله عليه وسلم عن حكمها. فامر الله عز وجل - [00:05:15](#)

تقوى فيما يتعلق بهذه القضية وغيرها. وامر بالاصلاح اصلاح ذات البين واصلاح ذات البين من افضل القربات التي يتقرب بها الانسان الى ربه عز وجل. فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي. ولي حميم - [00:05:41](#)

كانه ولي حميم. وولذا اذا وقع بين شخصين نزاع وآآ قام احدهما بحمد الله وقادوا الى الصلح والى السلام هذا افضل ولا الثاني

افضل؟ هذا افضل الذي بادر وابتدأ الصلح هو الافضل. نعم - [00:06:07](#)

ولذا في الحديث الذي رواه ابو داوود نعم وهو حديث صحيح ان الانسان عندما يهجر اخاه لمدة كانه سفك دمه شفقة دم عظيم.

فالهجران ايضا عظيم. فاصلاح ذات البين من افضل القربات. ولذا يجوز - [00:06:30](#)

كذب فيها. نعم. جاء ترخيص الكذب في ثلاثة اشياء في الحرب. وكذب الانسان على زوجته. نعم يقول انت كذا وكذا يعني يثني عليها

واذا طلبت منه شيء يهون مثلا ما يستطيع ابشري وكذا وكذا - [00:06:54](#)

الاستاذ ابو بكر ينتبه نعم نعم نعم فحتى تستنبو العشوة نعم والمودة يعني لو قالت جيب لي هذا ماني جايب ما عندي شي يمكن قد تزعل

ولا تصلح له نعم نعم غدا نعم ويقع ما يقع فاذا قال ابشري وان شاء الله نعم - [00:07:14](#)

نعم والامر الثالث هو اصلاح ذات البين. تذهب لشخص متنازع ومع شخص اخر تقول لفلان وده يعني ان ترجع المودة وترجع العلاقة

بينكم. نعم. وتقول ايضا للطرف مقابل ترى ايضا صاحبك وده كذا وكذا خلاص يكون تكون الشحنة الذي بينهما ماذا؟ نعم تذهب -

[00:07:38](#)

اطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين في الانفال وفي اصلاح ذات البين وتقوى الله وغير ذلك ان كنتم مؤمنين وهذا تهيج لهم على

العمل بطاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه - [00:08:06](#)

وسلم انتم تقولون نحن مؤمنين. اذا والله. نعم. اذا اه اطيعوا الله واطيعوا الرسول في كل احوالكم. انما المؤمنون هنا بيان لصفة

المؤمن انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم خافت اذا ذكروا بالله. واما الذي اذا - [00:08:26](#)

اذا ذكر الانسان بالله ولم يتذكر فهذا نعوذ بالله نعوذ بالله من قسوة القلوب هذا لا تسأل عنه ولذا دائما ربنا عز وجل يقول ان

هذه الايات انما هي لاهل الباب اهل العقول. وهنا الخطاب لاهل الايمان ان كنتم مؤمنين. واما الذي لا - [00:08:53](#)

فهذا لا تسأل عنه اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا. وعلى ربهم يتوكلون يفوضون في امورهم الى الله

في جميع احوالهم يفوضون امورهم الى الله مع فعل السبب - [00:09:17](#)

يفعل الانسان السبب ولا يعتمد على السبب وانما يعتمد على الله جل وعلا الذين يقيمون الصلاة ايضا من صفة اهل الايمان يقيمون

الصلاة وتقدم لنا ان اقامة الصلاة ليست مجودة - [00:09:41](#)

الاداء. نعم. بل الاتيان بالاداء والواجبات وتكميل ذلك بالسنن والمستحبات. وايضا الاداء في وقته في وقتها اداء الصلاة وايضا في

الخشوع فيها صلاة جماعة بالنسبة لي او رجال جعلنا الله واياكم ممن يقيموا الصلاة. امين. ومما رزقناهم ينفقون. نعم يتصدقون -

[00:09:58](#)

سواء كان ذلك الصدقة الواجبة وهي الزكاة او الصدقة المستحبة. هؤلاء من هم؟ اولئك هم المؤمنون حقا من جمع هذه الصفات فهو

المؤمن حقا. لهم درجات عند ربهم ومغفرة لذنوبهم ورزق كريم لهم من الله عز وجل. ولعل نقف عند هنا هذا وبالله تعالى - [00:10:28](#)

التوفيق. جزاكم الله خيرا. امين - [00:10:58](#)